ديوان

الشعر الحلمنتيشى

د. مصطفى رجب

الناشر

المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات

٥ ش مصطفى طموم - المنيل - القاهرة

ت : ٣٦٥٥٤٨٧

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٩٨/١٠٩١٤

الترقيم الدولى ISBN 977-5841-11-9

الحيزبون

على الأطلال ما وقفتْ جمالي ... ولا حنّت إلى ماضي الليالي
فلا الأطلال يشغلني هواها ... ولا سكانها خطروا ببالي
ولا ليلى المريضة أمرضتني ... ولا هند التي وقفت قبالي
ولكني بكيتُ على شبابٍ ... وعمر ضاع من غير اكتهال
تذكرت الأحبة إذ نسوني ... فثار الجرح من بعد اندمال
وأياماً لهوتُ بها طوالاً ... وأصحاباً مثال الانحلال
وسوهاج التي أفنيتُ عمري ... أتيه بها على أهل الشمال
حفظتُ دروبها درباً فدربا ... وصعتُ بها لأنصاص الليالي
فلم أر في شوارعها عيوباً ... سوى سيارة مثل السحالي
تمر على المرور فلا يراها ... كأن دبيبها مشي النمال
إذا ما راح يركبها استعاذتْ ... برب الناس من شر النزال
يظل يحرك المفتاح فيها ... مسافة ساعتين على التوالي
وبالأقدام يدفعها جميعاً ... ويلعب بالفتيس فلا تبالي
فيركع تحتها من غير طهر ... ويلهج بالدعاء والابتهال
وأحياناً يصفّر من بعيد ... فتأتي إذْ يقول لها تعالي
وليس يغير السرعات فيها ... بمفتاح . . ولكن بالسعال
تدب إذا تنحنح في كلالٍ ... وتمرق - لو يكحُّ - بلا كلال
ويفتح بابها من غير لمسٍ ... إذا أرخى له بعض الحبال
لها عجلٌ يورنشه أخونا ... ويُنكر أنه بعض النعال
وما من حاجة للبوق فيها ... لأن زعيقها في كل حال

فإن هدأتْ تكركب وهي تمشـــي
وإن تســـرع تهيّــص كالعيـــال

ومِقودهـــا دريكســـون خبيـــث
كـــأن عظامـــه كعـــب الغـــزال

وأحمـــد لا ينجّدهـــا افتخـــاراً
بـــأن كســـاءها جلـــد المخـــالي

وتعجبـــني إذا مـــالت يمينـــاً
- بلا إذنٍ - فمال إلى الشـــمال

يمر بهـــا المشـــاة بـلا احـــترام
ويعبرها العجوز علـــىّ اتكـــال

وكم قد فاتها الحنطـــور عمـــداً
فتبصق خلفها بعـــض البغـــال !

وأحمـــد لا يعـــيرهم جميعـــاً
فما أعصـــاب أحمـــد كالرجـــال

هـــدوءٌ × هـــدوءٍ × هـــدوءٍ
جمـــالٌ × جمـــالٍ × جمـــال

ويزعم أنها " نصـــرٌ " ويـــهذي
ويـــأخذه التخيُّـــل للمحـــال

فيحكـــي أنهـــا رَاحـــتْ لمصـــرٍ
ويقســـم بـــالحرام وبـــالحلال

ويحكـــي أن بترينـــاً وزيتـــاً
يســـيِّرها ويســـرف في الخيـــال

وأشهدُ لو مشتْ بالغـــاز شـــهراً
وماءِ اللفت ما قالت : يا حـــالي

وأشهد ما رأتْ ورشـــاً ولكـــن
يجـــيء لهـــا بنجّـــار الطبـــالي

يعالجـــها بشـــاكوشٍ قـــديمٍ
ويلـــهف بالـــبريزة والريـــال

وأحيانـــاً تزمِّـــر دون وعـــيٍ
وأحيانـــاً تزيـــط مـــن الهـــزال

وأحياناً تـــزرّط وهـــي تمشـــي
فتكسف صاحبي بـــين الرجـــال

تضـــيءُ إذا توقـــف بانتظـــامٍ !!
ولو سارت تضـــيء بالارتجـــال

تميـــل إذا موتوســـيكلٌ أتاهـــا
يعاكسها وتســـرف في الـــدلال

وتمشي خلفـــه ، وتحـــكُّ فيـــه
وتطمـــع في المـــودة والوصـــال

وتصرخُ إن رأتْ عَجَلاً يُعـــدّي
وتجري في الـــزروع وفي الرمـــال

وليستْ بـــالعجوز فلـــم تُعمّـــر سوى تســـعين عامـــاً بالكمـــال
فلا تسمع لمـــــن قـــالوا رأوهـــا ورمســـيسٌ يحـــارب بالنبـــــال
وقالوا إنها كـــانت لكســـرى وتذكر يوم كـــان مـــن العيـــال
وقالوا إنها ملـــك ابـــن نـــوحٍ وخشّتْ في السفينة في الليـــالي
وقـــالوا إن لقمـــان اشـــتراها مفككـــةً بصـــاع مـــن غـــلال
صحيحٌ أنها شـــاختْ وداخـــتْ وضحّـــتْ بـــالمرارةِ والطحـــال
وما أبقـــتْ لهـــا الأيـــام جِلـــداً ولا عظمـــاً يبشـــر باحتمـــال
ولكن صـــاحبي يـــأوي إليـــها – إذا أتت الزلازل – كالجبـــال
ســـألتُ الله يُبدلهـــا بجحـــشٍ ويهدي صاحبي . . فالجحش غال

عوافي

قالت وقد بصت عليّ : عوافي   وتدلعت في ثوبها الشفاف
وتمايلت وتخايلت وتحايلت   حتى سبت عقلي بغير سلاف
قال : أأنت من العجوزة يا فتى ؟   أم أنت جلف من بني الأرياف ؟
إني أراك مؤنتكا ومهذباً   وعليك قنطار من الأصواف
لكن لمحتك في الطريق تبص لي   وتكاد تقضم من لحوم كتافي
فأجبتها والقلب يرقص داخلي   أهلاً وسهلاً بالجمال الصافي
أنا من تجاويف الصعيد وموطني   طحطا ومن قوص أتى أسلافي
ولديّ في أسيوط نصف عمارة   مملوكة في حارة الأشراف
ولديّ في إسنا جنينة منجةٍ   وبهائم تربو على الآلاف
والحلوة الحسناء أين بلادها   إني أراها تلبس "القذافي"
قالت : أنا فلاحة من طلخة   وأقيم في الزيتون عند عفاف
وعفاف أختي حلوة لكنها   عند النصيب تزوجت إسكافي
قلت : اقبليني كي أكون عديله   كم قد دهست عقاربا وأنا حافي
قالت : يا لهوي أنت جلف جامدٌ   ومن الصعيد تزق بالأكتاف
أنا كنت أحلم أن أزوج من فتى   سكن الزمالك من عيالٍ فافي
وأبوه في مصر الجديدة ساكنٌ   في شقةٍ بعمارة الأوقاف
فسكتُّ عنها لحظة فتلولوت   قالت : أراك سكت كالخواف
قلت : اختشي أنا لا أخاف ولست من   صنف العيال التافه الهنتاف
إني عشقتك حين قلت عوافي   ريفية من قعرة الأرياف

أنا لست أرضــى بالزمــالك مســكناً
أو بالمعادي مثــل عبــد الشــافي

ذاك الــذي بــاع الصعيــد بشـــقةٍ
وإذا يــزور يــزور كالمصطـــاف

إني انغرســت بــه فـــأثمر نخــوةً
وشــهامة في الحــل والتطــواف

من عـــهد مينــا جدنــا لم ننحــرف
أوعهد عمرو مكــرم الأضيــاف

مــن قــال إن رجالنــا كرجـــالهم
أم من يسوي الدر بــالأصداف ؟

مــن قــال إن نســاءنا كنســـائهم
هــل دفء بطانيــة كلحــاف ؟

فتضــاحكت وشــعرت أن مزاجـــها
قد راق وارتــاحت إلى أوصــافي

قالت : لقــد أعجبتــني يــا ادلعــدي
هيــا إلى المــأذون دون خــلاف

فــأجبت :لا، لابــد لي مــن جزمـــةٍ
وعبايــة وعصايــة وخـــراف

ويكــون حــولي معشــر أشـــناهم
ممشــوقة الحديــن كالأســياف

وبعثــت موســى للصعيــد فجــاءني
بعصابة كالســـرو والصفصــاف

وتــألقَّ المــأذون بـــين ديارنـــا
وتلا علينـــا ســورة الأعــراف

واهتز رأسيَ فجـــأة فصحــوت مــن
نومي على كـــف تشــد لحــافي

كأس

صوِّب برِجْلِكَ أيُّها اللّعِيبُ   فلكلِّ عصرٍ قسمةٌ ونصيبُ
ما دامتِ الأرض التي نحيا بها   كرةً ، فليس يخونُك التصويبُ
لّما نزلتَ وللرشاقة طاقةٌ   وتألق القدمانِ والمركوبُ
جمهورك الهيمانُ صفق وانتشى   وعلا الهتافُ ولعلع الترحيبُ
رقَّصتَ خصمك رقصتين فخانه   جمهوره ، وهوى عليه الطوبُ
سبحانَ من قَسَمَ الحظوظ لجزمةٍ   تجري ، فترقصُ دولةٌ وشعوبُ

لا الأرض مكتبةٌ تترُّ مراجعاً   ومعاجماً غنَّى بها الترتيبُ
كلا ، ولا هي ورشةٌ أو حاسبٌ   أو معملٌ حلاَّه ميكروسكوبُ
كلا ، ولا هي عِمَّةٌ أو جُبَّةٌ   أو حرف T أو مرصدٌ منصوبُ
لكنها كُرةٌ !! فسبحان الذي   سوَّى لسرٍ ما له تسبيبُ

ما بين عمريْنا فضاءٌ صاخبٌ   ومتاهةٌ إيقاعها محسوبُ
عشرون عاماً بالصلاة على النبي   وأنا على خمسينها مصلوبُ ؟
هي وحدة وطنيةٌ ؟ أم نكتةٌ ؟   أم قصةٌ تأليفها مضروبُ ؟

إني قضيتُ كمثـــل عمـــرك قارئـــاً
لم يَنْدُ عن عيـــنيَّ قـــطُّ أديـــبُ

وكمثل عمرك في الفصـــول معلمـــاً
جاب البلاد وما يـــزال يجـــوبُ

وكمثل عمرك في المعـــامل عاكفـــاً
هـــذا يُجمِّـــده وذاك يـــذوبُ

مـــا فـــاز بي كـــأسٌ ولا خمـــرٌ ولا
قالوا عليَّ الشـــايبُ الشـــريبُ

فالعبْ وفز بالكأس واشربْ واسقني
قد ملّني الينســـون والخـــرُّوبُ

لك في الملاعـــب رايتـــان وللّـــذي
خاض الحروبَ معاشُه المنكـــوبُ

صفارة الغـــارات أدمـــن صوتهـــا
عند النـــزال فصوتهـــا محبـــوبُ

لكنـــها ليســـت كصفّـــاراتكم
إنْ خَشَّ جونٌ في العدو عجيـــبُ

فارفع بحرفـــةٍ !! وصُـــدَّ فدائمـــاً
في الرفع أعصابُ الرجال تسيبُ

إن أخطأ الحَكَمُ الـــذي تعنـــو لـــه
سفّهته حـــتى تُزال عيـــوبُ

لكـــنَّ غـــيرك مالـــه لا حيلـــةٌ
في مخبرٍ ، حاشـــا ، ولا تعقيـــبُ

يا أرشق الغـــزلان عنـــديَ فكـــرةٌ
ما ضرَّ لو نلـــهو بها ونشـــوبُ

صحح برجلك وضع عقلـــي إنـــه
من يوم فوزك وضعـــه مقلـــوبُ

خذ عقل أســـتاذٍ وحكمـــة شـــاعرٍ
قدماً برجلك أيـــها الكســـيبُ

وأعـــرْ دمـــاغي جزمـــةً فنانـــةً
فبها ســـتولد للثيـــاب جيـــوبُ

خذ سطر ألقابٍ يجـــاور مصطفـــى
رجبٍ ، وقل لي مرةً : يا "بيبـــو"!

صورتان

قيـــدوني بالوظيفـــة والعـــــلاوات الضعيفـــة
كلما قلـــت ارفعـــوا لي راتـــبي قـــالوا: تمـــهل
إنـــني يـــا قـــوم أهـــوى بدلـــة مثـــل القطيفـــة
علقوهـــا في " الفتـــارين " بأســـعار ســــــخيفة
كلمـــا فكـــرت فيـــها راح عقلـــي يتـــــبرجل
قال أين الزهد يا ابن الموت ،رح شوف لك صوفة
رحت للصوف الذي قد كـــان للزهـــد حليفـــه
فـــإذا المـــتر بعشـــر مـــن عـــلاواتي الخفيفـــة
قال لي بعـــض رفـــاقي إنمـــا الكســـتور أفضـــل
قلت : لا بأس ففي الكســـــتور أصناف لطيفـــة
فـــإذا الكســـتور في التمويـــن في دنيـــا مخيفـــة
قـــالت الزوجـــة أولادي تعـــروا يـــا خليفـــة
قلت صـــبراً إنمـــا العـــري جـــهاد يـــا ظريفـــة
صكت المجنونـــة الصحـــن بوجـــهي والصحيفـــة
قالت : اخـــصّ آه يـــا ميلـــة بخـــتي في المنيّـــل

(٢)

رحت في الصبح إلى الشغل بنفـــس مـــش تمـــام
فـــإذا اليـــوم اجتمـــاع بـــالمديرين العظـــام
كلهم بالعطر مغســـول " ولبلـــب " في الكـــلام

فــإذا خلّــص شـــخص ، غـــيره في التـــو قـــام

وأنا انظـــر حـــولي ، في وجـــوم . . وانســـجام

فـــإذا أكـــبرهم ســـناً علـــى الكرســـي نـــام

غمزوه ، فصحـــا يصـــرخ : إخـــواني الكـــرام

" نحن نبني مصر ، فـــامضوا في بناهـــا باهتمـــام"

قال باقينا : سمعنـــا . . وأطعنـــا . . يـــا ســـلام

كـــلُّ شـــيءٍ مســـتقرٌ ، وتمـــام × تمـــام !

ست الكلب

أتيت لحفلكم من نصـف سـاعة على عجلٍ . . أفكـر في إشـاعة
فقلت أقول : يـوم غـد سـتأتي علاوات علـى عـام الزراعـة
سـينقلها إلى زيـد فريـد ومن عمـرو تطـير إلى رفاعـة
وأم السـعد تحكيـها لهنـد وتحلف أنها جـات في الإذاعـة
فإن وصلت إلى البقال "فتحـي" سيرفع بعدهـا سـعر البضاعـة
ويمكـن أن تطـير إلى وزيـر يحـرك حـين يحكيـها صباعـه
يقول : وزارتي تسـعى وتسـعى وطعم الكدب ما أحلى ابتلاعـه !
ولكـني رجعـت إلى صـوابي وخانتني النصاحـة والشـجاعة
وخفت إذا سمعـت بها مـراراً أصدقها وإن كـانت إشـاعة !!
سأحكي قصة حصلـت حقيقـي وجاءت في الجرانـين المباعـة :
قرأت – كما قـرأتم – أن كلبـاً لست من " ستاتيت " الجماعـة !
أصيـب بنوبـة فـأتي طبيـب يمرضـه ويكشـف مـا أراعـه
وبعد الفحص بالإشعاع قـالوا : بأن طعام فـراش . . أضاعـه !
فدقت صدرها ، قالت : يا هـوي! لهذا الحد يا ركـس الصياعـة ؟
أتأكل من طعام العـم مرسـي؟ أكان أخاك في عهد الرضاعـة ؟!!
لحومك أنت تـأتي مـن فرنسـا فمالك بالكوارع ؟ دي لكاعـة!
وقـاك الله لا ترجـع إليـها فقد يـأتيك نقـص في المناعـة
فـهز الكلـب ذيـلاً في حيـاء وحزك – أسفاً – للست باعـه
وقـال لهـا بصـوت فيـه ذل وإشفاق تحيـط بـه ضراعـة :

ولكن يا بهـــاء الكـــون عنــدي سؤال بايخ . . أرجو اســـتماعه :
لمـــاذا لا يمـــوت العـــم مرســـي وذاك طعامه في كــل ســاعة ؟ !
فقالت : إن بعض الناس يا ابـــني جلود بطونهم مثل : " البتاعــة "!
فلا الفول اللعـــين يفــت فيـــها ولا المحشي ، ولا قطر البضاعـــة!
ولكـــن حـــين تدخلـــها لحـــوم محمـــرة . . تعربـــد في نطاعـــة
ويعقبها – مع الاسهال – هـــرش وهلوســـة بتأثـــير المجاعـــة
فقال الكلب : سامحيني يـــا ســـتي أضاعوني بـــأكل ذوي الرقاعـــة
"أضاعوني وأي فـــتى أضـــاعوا" ولاد الكلب أربـــاب الوضاعـــة
إذا مـــا الجـــوع داهمـــني فـــإني ســـأحرم أي فـــراش ذراعـــــه
وأترك أكلـــه ، فـــالعمر غـــال ولا تجدي – إذا ضاع – الشفاعة

خصخصة

قال شحاتٌ لشخصٍ : حسَنَــةْ ! *** بعيون جائعاتٍ خشنـــــةْ
فمضى الشخص عــلى طول ولم *** يُعطِ للشحات ما قد خمَّنـــهْ
فدعاه قال : عُـــدْ يا صاحبي *** فانثنى في مِشيةٍ متَّزنـــــةْ
قال: ما تبْغي ؟ فقال : اجلس معي *** إن عندي قصةً مُختْزَنـــــةْ
" إنني كـــــنتُ مديرًا فالحـــاً *** أفهم الجِنَّ ومن قد جنَّنَـــهْ
كنتُ والروتـــــينُ شيئاً واحدًا *** قصةً تُحكى بكل الألسنـــةْ
كنتُ لا أترك نـــصَّـــاً زائغاً *** في شروح الشرح حتى أُتْقِنـهْ
عشتُ للقانون عـــبـــداً خاضعاً *** كنتُ تفسيرًا لمعنى : العكننـةْ
كنتُ للناس عدوًا شـــربـــوا *** من يَدِي الذلَّ وأدَّوْا ثَمَنَـــهْ
رضيَ الحكامُ عنـــي . بعـــدها *** عيَّنوني من كبار الكهنـــةْ "
فـــــلماذا اليوم باعوني كما *** -كلماشاختْ- تُباعُ الأحصنةْ
خصـــخـــصوني وأنا شيخٌ ولي *** من وقار العمر خمسون سنـــةْ
وأنا عنـــــدي عيـــالٌ سبعة *** وبقايا زوجةٍ . بل : عيِّنـــةْ !!
بدأتْ قصتنــــا بلْهارْسِـــيا *** وانتهتْ إسكارساً ما ألعنـــهْ !
لو رأى الشيـــطـــانُ بيتي خَافَه *** وتولّى رافضاً أن يسكنـــهْ
ومعاشــــي مائـــة لو ثعلبٌ *** حاول العيشَ بها ما أمكنـــهْ
أيها الأستـــاذ : هَبْنِـــي حسنة *** أنا من غُلْبِي احترفتُ المسكنةْ
ضحك الأستاذ من قصتـــــه *** قال : يا شحات بطِّل دندنـــةْ
أنت يا شحـــــات خيرٌ مِنْ فتىً *** ليس يدري كيف يشري كَفَنَهْ

إن تكن خُصْخِصْتَ يا شحاتُ في *** آخر العمر فذا ما أهونـــهْ !!
إننـــي منـــذ سنيـــنٍ عَشْرةٍ *** قد تخرجت وبيتي محزنـــــةْ
وتمـــــنَّتْ أسرتى لـــو أنني *** كنتُ في السجن أعاني نَـتَـنَهْ
فحـــرامٌ أن أُقَضِّـــي العمرَ في *** وطنٍ لا يشتهي أن أسكنـــهْ
وطـــنٌ ضيـــّـــع عمري بَدَدًا *** أيُّنا ضَيَّع - يوماً - وطنـــهْ ؟
إنها خصخصةٌ جـــــاءوا بها *** يا صديقي من بلادٍ عفنـــــةْ
فبكى الشحَّـــات قال اجلسْ معي *** أنت مثلي من ضحايا الكهنة !

آهة منشول

" هذه ليلتي و " حـــزن " حيـــاتي بين مـــاض مـــن الزمـــان وآت"

لم أكـــن أقطـــع المســـافة مشـــيا بين كوبري الليمون والكيت كـــات
نشلوا راتبي الهزيل . . وراحـــوا وأنـــا بـــاصص علـــى الســـيدات

بعـــد شـــهر قضيتـــه اســـتنظارا واستلافا . . وذلة . . وانكســـارا
وديـــون كـــانت ١١ جنيـــها سنراها غدا . . كتـــارا . . كتـــارا

هذه ليلـــتي . . وحـــزن حيـــاتي بين ماض مـــن الزمـــان . . وآت
سوف تلهو بنا الحيـــاة ونقضـــي ليلة " القبض " عند حصول " زنلتي"

والإيجـــار الجديـــد جـــاء إلينـــا لـــيزيد البـــلاء بيـــه علينـــا
قبـــح الله ناشـــــلي وســـــقاه من كؤوس الشقاء حيـــث ارتوينـــا

بكره تأتي يا أول الشهر تـــاني !! لتلـــم الديـــون للجـــيران
ويجـــيء الجـــزار والفكـــهاني وتـــدق الطبـــول كالمـــهرجان

وليكـــن يومنـــا طويـــلا طويـــلا فكثـــير الديـــون كـــان قليـــلا
سوف يلهو بنا الشاويش ويســـخر إن ذهبنا للقسم في وسط عســـكر

فانفخ الكف يا شاويش وهات   واعزف اللحن من مقام البياتي
هذه ليلتي ، وأنت عبيط   بكرة تنشل وتبقى زي حالاتي
ثم يلهو بك المساعد فتحي   مثلما أنت بي أنا تتمسخر !!
يا صديقي العزيز ما علينا   إن مشينا على الرصيف الهوينى
وشَحَتْنا " ولم يرانا " زميلٌ   فإذا لاح ع. الرصيف اختفينا
في قطارٍ به وجوهٌ صِبَاحُ   نام فيه الأستاذ والفلاحُ
وسعيْنا بطبلةٍ وربابِ   وشحتنا حتى يلوح الصباحُ
يا صديقي وافق . . ومدّ الأيادي   إنني حافظٌ نشيد " بلادي"
سنغنّيه للعباد . . ونسخر   من بلادٍ لإبنها . . تتنكرْ
نَشَلَتْهُ وهْو المَدِينُ المُعاني   بعد أن حرَّمتْ عليه العَرْعَرْ !!

آخر الشهر ذو ليالٍ طولةْ   همُّها رابطٌ ولافِيهْشِ حيلةْ
وحديثٌ في الدَّيْنِ إن لم نَقُلْهُ   أوشك الجارُ حولنا أن يقولهْ

إيه يا كادِري وبهجةَ نفْسِي   " فيك صمتي وفيك نطقي وهمسي"
أنقِذِ الموقفَ العصيبَ فإنّي   كلّ يومٍ أقولُ . . بكره هترسي
دا انْت لو يِشْغِلُوني بالْخُلْد عنَّكْ   " نازعتني إليك في الخلد نفسي"

قد سألتُ الجميعَ عنكَ طويلا   فأجابوا يكون في أبريلا
خلّ عندك دماً . . وخلّيك شهماً   ثم ثق أنني . . أحبك أكثر

قصة الكمساري عبد الجبار مع غريمه الحاج نصار

روحوا لفيفي التي قد شعللت نلوي ... فبشروها بأني صــــرت كمســـاري
قولوا لها : إنني ما زلت أعشـــقها ... برغم ما كان من عمي وأصـــهاري
إذ أخبروهـــا بـــأني راجـــل بجـــم ... وليس لي شـــغلة كالحـــاج نصـــار
لـــه ببـــولاق دكـــان ومحمصـــة ... مؤجـــران ، وفيلـــلا ذات أســـوار
لقد قضى عمره في الأصل صرمحـــة ... مثلـــي ، وبرطـــع مـــن دار إلى دار
حـــتى تبنـــاه سمســـار لـــه ثقـــل ... في الانفتاح فأضحى نصف سمســـار
وجاء يخطب فيفي بعدما غضبـــت ... أم العيال وراحـــت عنـــد جـــزار

قولوا لفيفي اعقلي إن كنت جاهلـة ... فإن عندي اعدادية وهو مش قـــاري
وجدول الضرب يا حسناء أحفظـــه ... وم الحواديت عنـــدي وزن قنطـــار
ولست أمسك بالشيشاء أشـــربها ... ولا ألـــوف بحشـــاش وخمـــار
أنا الموظف !! لي ظهر وليس لـــه !! ... وفي الحكومـــاء لي وزني ومقـــداري
إن الحكومـــة قـــوى الله همتـــها ... تعبت معايا ،جزاها الله الخالق البـلوي
إن الحكومـــة حيـــا الله طلعتـــها ... لا يستوي عندها مثلـــي بسمســـار
إن الحكومـــة مـــد الله مدهـــا ... قد سعرتني . . وتنوي رفع أســـعاري
إن الحكومـــة هـــد الله ضرهـــا ... تشيل هم عشـــائي عنـــد إفطـــاري
وواعدتني قديماً – وهي صادقـــة – ... بشـــقة في المعـــادي ذات إيجـــار
وقد تـــأجرت للحســـناء مقـــبرة ... عند الإمام وليســـت عنـــد كفـــار

نقضي بها الشهر شهراً كله عسل ... حتى يطالعنا الراديو بأخبار
وفي المقابر جيران على خلق ... وفي الزمالك أهل الفسق والنار
وفي الزمالك نسوان معفرتة ... تزوغ من زوجها والبأف مش داري
كم بالزمالك من هلف له مرة ... تروح كل صباح عند سشوار

وأمها في شبين الكوم حافية ... تسعى وراء جواميس وأبقار
والهلف يضحك إن جاءت ملعلعة ... من الكوافير شمساً بين أقمار
قد كان بالأمس زبالاً يدوخه ... نصف الجنيه ويحيا بين أقذار
حتى أتى الانفتاح الشؤم فانقلبت ... به الزبالة في أحضان تجار
وصار سيدنا الزبال (مذ نشطت ... تجارة الصنف) من أرباب دولار
إن المظاهر يا فيفي لخادعة ... وليس يسعى إليها غير هنكار
فإن قبلت زواجي كنت ناصحة ... وألف طظ إذا (رحتي) لنصار!

١ ألا لا تلوموني ورقوا لأزمتي * فإني فجعت اليوم في خير جزمة
٢ فقد غالها مني مطب معفرت * تشقلبت فيه مرة بعد مرة
٣ لقد كنت يا كورنيش أجمل حتة * فصرت بفضل الحفر أنيل حتة
٤ وكان بك العشاق يمشون دائما * فصاروا إذا ساروا ابتلوا مثل بلوتي
٥ فكم عاشق والآنساء بكفه * تبعثر منها فجأة وسط حفرة
٦ فصاحت وناحت واستغاثت وولولت * ورنت على الخدين قالت : يا قسمتي
٧ فيا لعنة الرحمن صبي على الذي * تسبب في حفر الطريق المسفلت
٨ وتبت يد الجاني الذي كلما أتوا * لرصف أتى للفحت في عربية
٩ إذا تم رصف الطرق جاءت عصابة * فشقت لتوصيل المياه النقية
١٠ وترصف أخرى ثم تفحت عصبة * بحجة توصيل المجاري الثقيلة
١١ وترصف أخرى ثم تفتح بطنها * لأجل تليفونات أهل الحكومة
١٢ فيا جزمتي إن الحكومة هكذا * تقوم إذا عدت بخرق السفينة
١٣ ليشبع من قدكان بالأمس صايعا * ولا تسأليني عن بقايا الحكاية
١٤ ويا ابنة "باتا" سامحيني فإنني * بكيتك حق بل دمعي بدلتي
١٥ فقد كنت لي نعم الصديقة ، أتقي * بك الطين والأوحال في كل خطوة
١٦ فكم مرة صاحبتني في عزومة * وما كنت تحتاجين أية دعوة
١٧ وكم مرة عند الرصيف أعنتني * على القفز فوق السور خلف المحطة
١٨ قضيت لها عشرين عاما فما اشتكت * ولا طالبت يوما بتركيب لوزة
١٩ ولا زارت الملاخ إلا لفحصها * إذا استشعرت يوما بوادر دوخة
٢٠ وكان لها الملاخ برا فلم يكن * يعالجها إلا بكشف أشعة
٢١ ولم تطلب الورنيش قط ، ولم تكن * تقابله إلا بنفس أبية
٢٢ ولما ذوى منها الرباط رمت به * وجبت لها دوبارة فاستمخت
٢٣ وكان لها في الجنب بضع نوافذ * يفوت الهواء الطلق منها برقة
٢٤ وكان لها نعل عجوز مخرشم * وليس له بوز إذا الرجل زلت
٢٥ وما كان مخروما ولكن إذا رأى * على الأرض قرشا لم يكن بالمفوت
٢٦ وكان لها كعب إذا كركبت به * تخيلت نابليون عاد بحملة
٢٧ بكيت عليها إنها نصف راتبي * وأخشى إذا ما قلت معظم ثروتي
٢٨ فيا ابنة "باتا" سامحي كلنا لها * وروحي إلى يوم اللقاء براحة
٢٩ فقدتك في عز الشباب ولم أكن * لأحسب أن العمر يمضي بنقرة
٣٠ ألا يا رفاقي حاذروا مثل وقعتي * ففي شارع الكورنيش كأس المنية
٣١ ويأيها الشبانُ زِيطُوا وصَهْلِلُوا * وهاتوا من الشعرِ الحديثِ المشلتتِ
٣٢ فمالي سوى الشعرِ الحديثِ وسيلةٌ * لطردِ ضُيوفي بعد فَقْدِ الوسيلةِ

انتخابات

سلاماً أيها العضو الهمـــــام *** ومعـــــذرةً إذا اختـَّــل المقـامُ
نراك على الموائد يا فلانـــــي *** قبيل الانتخاب لك ابتســـــامُ
تُعزِّي كلَّ أرمـلة وتبكــــــي *** على المرحوم . يخنقك الكـلامُ
كأنك والفقيـد ولادُ عــــــمٍّ *** كأنك بالفقيد المستهـــــامُ
وكنتَ إذا دُعيتَ لحفل عُـرْسٍ *** رقصتَ إلى الصباح ولا تُـلامُ
وتبحث في النجوع عن اليتامى *** وتبكي كلما صحيوا ونامــوا
وإن قابلت مرضعـةً بطفـــل *** تسائلها : متى يقع الفطـــام ؟
لتبعث للفطيم " بوكيــه " وردٍ *** وأم الطفل يُعوزها الطعـــام
وإن قابلت شيخـاً أزهريـــا *** تُملّس فوقه فهو الإمــــام
وفي عيـد القيـامة لم تقصر *** وتسأل أين راح القسُّ فـام ؟
فلما جاءك الكـرسيُّ يسعـى *** وحطّك فوقه هذا النظـــام
دخلت البرلمان فصـرت فيــه *** "أبا هولٍ" وخاصمك الكــلام
وشفت العزَّ عاماً بعـد عـامٍ *** وأصبح يسبق اسمك الاهتمـام
نسيت بلادك اللـي كنـت تجري *** ورا فقرائها وهمُ نيـــامُ
وصرتَ إذا أتوك تفر منـهـم *** كأنك منخرٌ وهمُ زكـــامُ
وكـنت تقـول إنهـمُ كـرامٌ *** فصرتَ تقول إنهمُ لئـــامُ
كأنـك فـي بـلادك كنت حلما *** تلخبط فجأةً فهو احتـــلامُ
إلى الله اشتكتك يـدُ اليتامى *** ووجهُ الشيخ والقسيسُ فـامُ
وقالوا لانريدك فامـض عنَّـا *** فما هذي البلادة يا سخـامُ ؟
يميـنَ الله أنـت زلنطـحي *** وبكّاش ومُخّك لسّه خـامُ
نريد مـرشحاً قد فكَّ خطّاً *** له عند الحكوماءِ احتـرامُ
ولا يخشى وزيـراً أو غـفيراً *** ويصرخ في الجميع ولا ينـامُ
ولا نبغـي مـرشحنا خروفا *** له الأختام ، والرمز البـرامُ
وداعاً أيها العضو الهمـــام *** فأنت حقيقة بغلٌ تمـــامُ

بين الحب والجوع

قال لي صـــاحبي ليعلـــم مـــا بي ... أتحب القتول أخـــت الربـــاب ؟
قلت ياخي اختشي ألست تـــراني ... فارغ الجيب بزرميـــط الثيـــاب
أنت فاض للحب فارمح وفطفـــط ... وتدلع لـــزوم ســـن الشـــباب
أنا يا صاحبي كـــبرت وفـــاضت ... بي كؤوس الحياة بعد الصحـــاب
إن خلفـــي مـــن العيلـــة تســـعاً ... نرفـــزوني وشـــعللوا أعصـــابي
أنا بالأمس قـــد رهنـــت كتابـــاً ... آه لو بعـــده رهنـــت شـــرابي
أنا يـــا صـــاحبي أريـــد رغيفـــاً ... وطبيخـــاً يســـيل منـــه لعـــابي
مـــن رســـولي إلى الحكومـــة إني ... عن هواها طويت كـــل كتـــاب
ترفع السعر كـــل يـــوم فيغلـــو ... كل شـــيء ، ولا تـــرد جـــوابي
حرّمتني الفراخ مـــن ربـــع قـــرن ... ومن اللحـــم قبلـــها والكبـــاب
وســـقتني المـــرار سمّتـــه شـــباياً ... وهو عـــدس مقشـــر للـــدواب
إن بكينـــا تجـــيء باســـتفتاء ... أو ضحكنـــا تجيئنـــا بانتخـــاب
وهي بين الحـــالين تلـــهو وتلـــهو ... وتعـــبي الهـــواء في الأكـــواب
لك منها – إذا شكوت – بيـــان ... واضح الصوت فيه فصل الخطاب
والشـــعارات فوقنـــا كـــل يـــوم ... تتـــوالى كأننـــا في اكتتـــاب
أنت فاضٍ يا صـــاحبي فتصرمـــح ... إنما الحب من شـــؤون الشـــباب
إن أردت الزواج فتش عن الطبـــ ... ـــخ وسيبك من قصة الأنســـاب
فـــالزواج الـــذي توّفـــق فيـــه ... هّوه مش بالحجاب أوبالنقـــاب
إنـــه اليـــوم ثـــورة تبتديـــها ... بالجـــهود الذاتيـــة الدحـــلابي
شقلبتني الأيـــام فـــاسمع كلامـــي ... يا ابن عمي يا جاهلاً في الحســـلب

تعويم

قال أبو العلاء المعري :

" غير مجدٍ في ملتي واعتقادي ... نوْحُ باكٍ ولا ترنمُ شادِ "
وشبيهٌ صوتُ النعيِّ إذا قيـ ... ـس بصوت البشير في كل ناد

وقلت:

وقبيحٌ منح العلاوة عندي ... ثم رفعُ الأسعار في الأعياد
صاحِ ، هذي فلوسنا تملأ الجيـ ... ـبَ ، ولكنها كذر الرماد
الجنيه العظيم يستعيل اليو ... م ولا يشتري وعاء المداد
كان بالأمس في المَحَافظ حِرْزاً ... ثم أضحى شخشيخةً في الأيادي
كان في عصرنا يجيب شوالاً ... من دقيقٍ ومقطفاً من زبادي
عوّموه وكان قبل وقوراً ... وعزيزاً يُشال تحت الوساد
أيها العائم الخفيف تمهلْ ... لا تُتَبِّع وزارة الإقتصاد
أنت هُزِّئت حين خاصمك الـ ... جزّار وأصبحت من رموز الكساد
بل يشري العيال زمارة العـ ... ـيد ، ولبّاً من عند عم نفادي
فاستقل أيها العبيط وهرولْ ... إن حجز القبور بالعدّاد

تنويع على مقام أبي فراس

أراك خلي الجيب شيمتك الفقر ... أما للغنى سعي إليك ولا ذكر ؟
بلي : أنا مبسوط وعندي (فكة) ... ولكن دخلي لا يعاش به شهر
إذا اللحم أغواني ذهبت لأشتري ... وطلعت من جيبي جنيها وبي فخر !!
وأرجع تغلي النار بين جوانحي ... فقد ضحك الجزار وارتفع السعر

عشقت ، وفي بعض الظروف أنا غبي ... مفضلة للبطن غايتها الأكل
تطالبني باللحم وهي عليمة ... بأن الذي يدنو لذلك له الويل
فقلت لها والعين للعين تشتكي: ... ألم تعلمي أن اللحوم لها أهل ؟
فقالت : لقد أزرى بك البخل يا علي ... فقلت يمين الله بل أنت . . لا البخل
وأرسلت للمأذون بالفاكس عاجلا ... فقال وما أجرى ؟ فقلت : لك الويل

حوار

نهق الجحش نهقتين وثارا وحَمَارُ العيون صار شرارا
ثم ثنّى على البرادع تمـ ـزيقاً وألوى على اللجام اجترارا
رَفَس التبن والمرابط رفساً وطوى القيد في يديه ودارا
قلتُ ماذا دهاك يا جحش قل لي وتمهَّلْ . ألست تخشى العثارا ؟
قال إني زهقتُ من عيشة النا س وقررت أن أجوب القفارا
لستُ أرضى حياتكم يا صديقي قلت : لا بأسَ أن نديرَ حوارا
قال : أنتم معاشرَ الناس قومٌ تستريحون أن تعيشوا سُكارى
مات من مات في الحروب شهيداً يفتدي الأهل والربي والديارا
فبكيتم عليه نصف نهارٍ ثم عدتم إلى خدود العذارى
تتباكون في المساجد صرعى عندما يذكر الخطيبُ النارا
فإذا ما خرجتمُ ارتد فيكم طبع إبليس ، عدتم أشرارا
كم لقيتم صديقكم بعناقٍ وذرفتم دموعَ شوقٍ غزارا
ويولي فتلعنون أباه كان وغداً وسافلاً ثم غارا
تمنحون الفقير نصف ريالٍ - إن منحتم - وتشمخون افتخارا
والجنيهات في الهلاسة سيلٌ لا يُبارى ولا يُرى أين سارا
كلُّ هذا صبرتُ فيه عليكم سنواتٍ مهانةً وصَغارا
غير أني وباسم جنسي جميعاً أبدأ اليوم ثورةً وانفجارا
لستُ أرضى بأن يكون " نتنيا هو " أخي في الغباء . لستُ حمارا
إن تقولوا عليه " هذا حمار" نحن في عرفنا نرى ذاك عارا
فارحموا ذلتي وسالف عهدي واتركوني أهيم ليلاً .. نهارا

روميّة

تبت يداك أبا الدهب ولقيت أصناف العطبْ
يا صاحبا باع الصحاب بورك ديك منتهبْ
بالأمس كنت تسابق الشيران إنْ عدس سكبْ
بالأمس كنت إلى البصارةِ كالمغنط تنجذبْ
وتفط فوق الصحن محراثاً يزمجر في غضبْ
وإذا رأيت اللحم ينخدش الحياء وتنسحبْ
لما رأيناك اختفيت وغاب صوتك واحتجبْ
قال الرفاق غيابه أمر خطير يرتقبْ
وتساءلت عن غيبة المتعوس أوراق الكتبْ
وتساءلت عنك المجالس والأوانس والشهبْ
ووكالة الأنباء تسأل ، والمباحث ، في دأبْ
وسألت – مثل الناس – لا شوقٌ لدي ولا عجبْ
فعرفت أنك يا منيل صرت من أهل الرتبْ
ودعيت عند كرام قومٍ ، أكرموا فيك الأدبْ
بلفوك ديكاً من ديوك الروم أرباب القتبْ
فأكلت أكل مغفلٍ شاف المحمر فاندببْ
ولبثت بعد الأكل ستة أشهر كالرطل طبْ
تمسي وتصبح فاتحاً فاك العظيم بلا سببْ
إن مر من يلقي السلام عليك تجري تنسحبْ
وإذا أتاك مكشراً أحدٌ تحملق في عجبْ
وتقول للجزار يا سلمان كم سعر العنبْ ؟

وإذا أتيـــت الشـــغل نـــاداك المديــــــر . . ولم تجـــــبْ
وتركـــت مكتبــــــك الوثـــير . . إلى محـــــلات الأدبْ
مـــا هكـــذا فعـــل الديـــــوك ، ولا كـــــذا شـــأن العـــربْ
تبـــت يـــداك أبـــا الدهـــب . . ارجـــع لعدســـك وانقلـــبْ

شكوى

قال لي هامساً : معـــي موضـــوع ... ومحـــا دمعـــة وســـالت دمـــوع
قلت : هات احكني فقال : فتـــاتي ... ضيعتني . . يرضيـــك أني أضيـــع ؟
نظـــرة فابتســـامة فســـلام ... فكـــلام فموعـــد فـــالبتوع
قلت : ماذا البتوع ويحك قـــل لي ... قال : قصدي الشهود والموضـــوع
قلت : ماذا الموضوع ويلك فســـر ... قال : قصدي المـأذون والمشـــروع
قلت : ماذا المشروع قال : زواجي ... قلت : جمـــع يـــا أيـــها الجربـــوع
قال : إني عشـــقت حتـــة بنـــت ... ذات حسن يبـــص فيـــه الجميـــع
وجهـــها فتنـــــة تبـــارك ربي ... خالق الوجــــه ، والعيـــون ربيـــع
والشـــفاه الـــتي عليـــها تـــودي ... في دواه يعـــز منـــــها الطلـــوع
قـــابلتني في القطـــر ذات صبـــاح ... فمضت تشـــتري ورحـــت أبيـــع
قلت فيها ما قـــال قيـــس لليلـــى ... من كـــلام يتـــوه فيـــه الضليـــع
نظـــرة فابتســـامة واتفقنـــا ... فشـــروع في خطبـــة فوقـــوع
وإذا والـــــد الفتـــــاة عتـــــل ... فـــارع الطـــول مشـــمخر فظيـــع
وأخوها الصغـــير نصـــف عبيـــط ... وأخوهـــا الكبـــير جـــدا رفيـــع
وحمـــاتي في الـــوزن أردب دهـــن ... ذات وجـــه يفـــر منـــه الســـجيع
ولهـــا قبضـــة تلاكـــم حوتـــاً ... من رآها تصطـــك منـــه الضلـــوع
يوم أن رحت خاطبـــاً صـــافحتني ... فذراعـــي مـــن يومـــها مخلـــوع

هل ترى لي من مخرج يا صديقـــي إن قلـــبي مـــن الغـــرام صريـــع
فجمـــال الفتـــاة شـــيء بديـــع وأهـــالي الفتـــاة شـــيء شـــنيع
قلت : عندي لكل ذلـــك حـــل وهو حل علـــى العمـــوم ســـريع
تشتري نصـــف أقـــة ســـم فـــار في شراب يصيـــب منـــه الجميـــع
تستريح الفتـــاة منـــك ، ومنـــها أنت أيضـــا ، ويســـتريح الجميـــع

نصيحة

باع اللحاف لجاره اللبان — ثم السرير بأبخس الأثمان

ثم استدان على حساب معاشه — قرضاً يسدده بغير ضمان

واستخرج البسبور ثم شهادة — بخلوه من سائر الأدران

قالوا له : إن الحياة كئيبة — فارحل لكي تقضي على الحرمان

انظر إلى لمعي وكان مدهولاً — ما ذاق غير الفول والرغفان

كيف اشترى عربية مرسيدساً — وعمارتين بجانب الأطيان

وتنظر إلى مدكور كيف تدبلت — أحواله من عامل غلبان

واليوم يقضي الصيف في أوربة — وإذا الشتاء أتى ففي أسوان

من حب أرض النيل فهو منيلٌ — ويعيش طول العمر وهو يعاني

فاشدد رحالك للخليج فإنه — سر الغنى في هذه الأزمان

قالت له أم العيال نصيحة — لم يعطها أياً من الأودان

قالت له : خليك واحمد ربنا — فالرزق يا ابن الناس في الإمكان

من بعد شغلك لو تلوذ بصنعةٍ — تغنيك عن قطر وعن عمان

لو أن وقتك بالمقاهي كان في — كشك بباب الخلق أو حلوان

فتبيع فيه زرايراً وسجايراً — وكولونية وشرائط التلباني

وأمامه فوق الرصيف ترصه — كتباً وأحذية على الجرنان

سيفارق النحس المعشش بيتنا — ويزول طعم الفقر والحرمان

قالت له حتى تحشرج صوتها — وسرت دموع الخوف في الأجفان

ظن المغفل أن أرض بلاده — دون البلاد على شفا بركان

ومضى وخلف تسعة من خلفه — يتسولون موائد الجيران

ما كاد يهبط في الكويت برجله — حتى أتى صدام بعد ثوان

فتذكر اللطخ النصيحة نادماً — وهوى على الخدين كالسكران

إلى الجزار

(أضحى التنائي بديلاً من تدانينــــا
وناب عن طيب لقيانا تجافينـــا) .

يا بائع اللحم قد بعناك عن عمــدِ
ولم تعد يا أخي في البيت تعنينـــا

تسوق فيها ولا تـــدري ببلوتنـــا
أم الحكومة قد ساقتك ياخينـــا ؟

بعناك . . بعناك لا اللحماء تطربنــا
إذا ذبحت ولا الكفتاء تشـــجينا

بالفول همنا ، لأن الفول عشـــرته
ميراث آبائنا عن جدنا " مينـــا"

بنى من الفول أهرامــــاً مدرّجــة
تناطح الدهر لا تخشى الخماســينا

بالأمس جابوا لنا شخصاً يقول لنــا
على الهواء بوجه شاخط فينـــا :

بأن بالفول ما في اللحم من دســم
إذا بحثت تجــدْ فيــه البروتينـــا

يا بائع اللحم بعْ للعـــائدين هنـــا
من الخليج وتجـــار الكوكايينـــا

أما الموظف فـــاعلمْ أنــه رجـــلٌ
ينوع الأكل : بيصاراً وســـردينا

ويعشق الفول أصنافـــاً ملهلبـــةً
لا سيما إن حوى زيتاً وليمونـــا

يا بائع اللحم غادرْ أرض حتتنـــا
وافتح محلـــك في أرض المجانينـــا

إلى الصراف

قلـــبي يحدثـــني بـــأنك متلفـــي ... روحي فداك عرفـــت أوْ لم تعـــرف
أنت الذي تعطي الوظيفة قيمـــة ... وهواك أنت بقلب كـــل موظـــف
حول هواك عن المخازن يا فـــتى ... واتـــرك دفاترهـــا ولا تســـتهيف
والعهدة الحمقاء خل حديثـــها ... وابصق على التخطيط والمســتوظَف
ودفاتر التوقيع طنش وانصـــرف ... ولتشك منك هدى لعبد المنصـــف
إن الخزينة في الوظيفـــة قلبـــها ... فإلى الخزينة ول وجـــهك واحتـــف
وإذا أتى الصراف عندك حيـــه ... بالشـــاي والدخـــان أو باليوســـفي
واحلف طلاقاً بـــالثلاث بأنـــه ... أغلى عليك من العيـــال وهنتـــف
فهو الذي إمضاك تمشي عنـــده ... وســـواه لم يرهـــا ولم يتشـــرف
إن جاءك الفقر الثقيـــل وزرتـــه ... فالفقر فوراً مـــن ديـــارك يختفـــي
بضمان منصبه تشـــكك دائمـــاً ... وهـــو الـــذي لـــولاه لم تتســـلف
فاحفظ له عـــهد المـــودة إنـــه ... من طول صحبتنا له الخـــل الـــوفي
يأيها الصـــراف جيـــبي فـــارغ ... فابعث لنا ورقـــاً أخـــي وتلطـــف
واطلب شئون العاملين وقل لهـــا ... هاتِ الكشوف بلا كسوفٍ واصـرِف
لم يبق في جيبي ســـوى تعريفـــة ... فالحق أخاك إن اســـتطعت بـــأهيف

أوهام

"دع عنك لومي فإن اللوم إغراء *** وداوني بالتي كانت هي الـــداء"

من البتللو إليها الناس قد نظـــروا *** فسمموها وعادوا مثلما جـــاءوا

حمراء لا يخطيء المِنخار ريحتَهـــا *** لو مسَّها جدعٌ مسَّته لطمـــاء

وربما شقه الجزار في غضـــبٍ *** فطار جسم الأفندي وهو أجـــزاء

ما للموظف واللحماءِ يطلبهـــا *** وهْو الحويط إذا "القرشين" قد جاءوا

لكنَّ زوجته راحت تُبستفـــه *** إن الحريم لها في اللحم أهـــواء

تبيت تزغد في البرميل شاكيـــةً *** تقول : ياادلعدي . جاءتك نيـــلاء

عيالنا تنبلوا والفول صيَّرهـــم *** حاءً وميماً وياءً بعدهـــا راء

وكلهم في امتحان الترم قد سقطوا *** وعندهم ملحقٌ والناس شايفـــاء

فتامرٌ عنده جبرٌ وهندســـةٌ *** وهيثم عنده نحوٌ وكيميـــاء

فافزع إلى أي جزار تصادفـــه *** إن العِيلَّة يا ابن الناس غاليـــاء

فطرطق البأف آذاناً ، وقال لهـــا *** إن الحكومة يا بكماء ..ناصحـــاء

قالت لنا : اللحمُ فيه ألفُ مشكـلةٍ *** يشكو بها كبدٌ منَّا وأمعـــاء

وقبلها حرَّمت أكل الفراخ عـلى *** موظفيها كما قال الأطبـــاء

وأكّلتنا بلوبيفاً تجيء بـــه *** مُشَكّكاً فالديون اليوم ضخمـــاء

وقال لي راجلٌ ذو مركزٍ حـــرجٍ *** إن البدنجانَ للعيَّان صحَّـــاء

وفي الكرنب مع الفتّاء فلسفـــة *** تفوق ما قاله رسطو وسُقـــراء

وفي البطاطا التي تهوَين منفعـــة *** لاسيما وهْي فوق الأكْس سُخْنـــاء

وما عليك إذا أعدستِ من حـــرج *** وما عليك إذا كوَّستِ بأســـاء

فاخزي الشياطين يا بمباء والخمـــدي *** وانسي اللحوم فودني اليوم صمَّـــاء

وإن سمعتك تاني جبتِ سيرتَهـــا *** فروّحي عند ماما أنت طالقـــاء

أبشـــر بحتفـــك أيـــــها المغـــــرور فـــإلى مصـــيرك ســـاقك المقـــــدور
ثكلتك أمك !! ما دعـــاك لبيتنـــا ؟! أو ما دهاك فجئـــت فيـــه تـــدور؟
أجننت ؟ أم لعبـــت بعقلـــك فـــأرة حســـناء مطلبـــها عليـــك عســـير
فـــأتيت تطلـــب مـــهرها في بيتنـــا تبـــت يـــداك ، وخـــانك التقديـــر
هـــل ضللـــوك بوصفـــهم فأتيتنـــا وظننـــت أنـــك بـــالبيوت خبـــير
ما كان ضرّك لو ذهبـــت إلى زكـــي أو كـــان ضـــافك عنـــده منصـــور
أو كنت للسيســـي لجـــأت فبيتـــه بطعـــام مثلـــك دائمـــاً معمـــور
أو قلت يا عبد الرشيد أجـــرْ أخـــاً الجـــوع مزّقـــه وأنـــت مُجـــير!
أو لو هديت إلى ابـــن بـــير عمـــارة لطعمـــت ممـــا يطعـــم الصرصـــور
لهفي عليـــك وقـــد أتيـــت لفتيـــة مردوا على جـــور وجئـــت تجـــور
لهفي عليك وقد حرصـــت ســـويعةً لا الفكـــر يدفعـــها ولا التدبـــير
هذا ابن عجوة قـــد أتـــاك مكـــبِّراً وبقتـــل مثلـــك شـــيخنا مشـــهور
وأنا الصعيـــدي الـــذي لـــو جئتـــه بجميـــع قومـــك لم تصبـــه شـــرور
أما ابـــن مخلـــوف فلســـت موفقـــاً إن كـــان ظنـــك أنـــه مخمـــور
هو هكـــذا يبـــدو ، ولكـــن بأســـه عند الصراع كمـــا رأيـــت خطـــير
فلقـــد أتـــاك بجزمـــة مرقوعـــة مـــرت علينـــا أزمـــنٌ ودهـــور
ففـــررت منـــها مرتـــين وجئتـــني تبغي النجـــاة وفي يـــدي الســـاطور
فسقطت في حجر ابن عجوة شـــاكياً والدمع منك على الخـــدود بحـــور:
"يا سيدي أنا مـــا لجـــأت لبيتكـــم إلا وفي قلـــبي الحزيـــن أمـــور:
فلقد طلبت من ابـــن يونـــس لقمـــةً فـــأتى إليّ مـــع الجـــواب نذيـــر:
أن غـــادر الـــدار الـــتي يمتـــها جوعـــان ، أو يُكفـــى عليـــك مجـــور
ولَتُتْلـــونَّ عليـــك ســـورة فصلـــت والنازعـــات وهـــل أتـــى والطـــور
فـــتركت منزلـــه إلى ابـــن التـــابعي وإذا ببيـــت التـــابعي مـــهجور

فحلفت أيمان الطلاق جميعها ... ومن الطلاق مصغّر وكبير:
لأغادرنّ منازلاً مصرية ... وألوذ بالسودان وهو سعير
فلبثت في بيت غالب جمعةً ... يلقي إليّ مدمسٌ وفطير
والشيخ لا يدري بأني ضيفه ... حتى أتاه من العيال نذير:
فتلا عليّ من الشواهد قولهم : ... إياك أعني أيها اليعفور
تالله إن لم ترحلنّ مبكراً ... ليصّبحُنّك : منكرٌ ونكير
وأُطبّقنَّ عليك منهج ثعلب ... ويصيبك التصغير والتنكير
ولتصبحنْ خبراً لكان ، وقصةً ... تحكى ويسمعها أخوك بشير
أخشيت سعداً إذْ علمت بأنه ... رجل له نحو الصعيد جذور؟
ستموت " منفياً " وتندم حيث لا ... ندمٌ يفيد ولا يعود ضمير

واسترسل الفأر الضعيف يقص من ... أبناء ما لاقاه وهو يدور

لكن عجوة لم يرقّ لغلطةٍ ... قد جاءها المسكين وهو يخور
فأكب يخنقه وينزع جلده ... وله مع النزع العنيف زئير
يا معشر الفئران هذا يومكم ... يوم على كل البغاة عسير
فلتتركوا جعلان فهي لمثلكم ... قبر وإن عدتم فنحن حضور
تلكم صحار إذا أردتم مطعماً ... رغداً ، وهذي إن رغبتم صور

محكمـــــة !

ســاقت عليـــك تدلعـــاً ودلالا | خلاك في وسط الرجـال شـوالا
حدثــت نفســك في الخــلاء بأنهــا | عشــقتك ذوقــاً رائعــاً وجمــالا
حتى إذا زوجــت منــها خفضــت | أفق الغـــرام فـأصبحت أرطـالا
جــاءتك نيــلاء غليــظ حجمــها | يا من يصــدق للحـريم مقـالا
هــي لعبــة مكشــوفة وطريقــة | معروفة واســأل أخـاك هــلالا
فلقد قضى في الحبس ســتة أشــهر | يذرو الرمــال ويحمـل الأثقــالا
يا سيدي القاضي -يقــول برقــة- | والله مــا بــددت منــها المــالا
فحليــها مــع أمـــها محفوظــة | واسأل شهودي : محسناً وبــلالا
فتقول للقــاضي بدمــع كــاذب : | إن المغفــل يشــتكي الاســهالا
من يوم أن شــم الهبــاب تبدلــت | أحوالــه وأذاقـــني الأهـــوالا
ويظل طول الليــل يســعل جالســاً | من يــوم أصبــح مشــيه بطــالا
فــإذا أتــاه النــوم مــدة ســاعة | عزف الشـخير يقلـد الأطـلالا
وإذا أتــى لـــص إلى جيراننـــا | شد اللحــاف وبلـل السـروالا
يا ســيدي القــاضي أغثــني إنــه | ما كــاد منــذ عرفتــه العــذالا
فاسجنه من أجــل المصــاغ فــإنني | ما عدت أفتـــل للبقــاء حبــالا
فبكــى وأقســم بــالطلاق ثلاثـــة | أن الــذي قالتــه كــان ضــلالا
وبأنــه ســبع البرمبـــة دائمـــاً | راح الصعيد وســافر الصومــالا
لكنــها زعلانــــة مــــن أنــــه | يــوم الكريهــة لا يجيــد قتــالا
فــأتى الشــهود وكذبــوه بغلظــة | ومقــال زور يقصــف الآجــالا
فاصبر على حكم الزمــان ولا تقــل | إن الــزواج يحقـــق الآمــالا
إلا إذا آنســـت بنتـــاً حلـــوةً | ولهــا أب لا يعشــق الأمــوالا
وتحــر عـــن أم الفتــاة وســـتها | وتفقــد الأعمــام والأخـــوالا
فاكتب كتابك إن وجـــدت أصالـــةً | واهرب بجلدك إن وجدت بغــالا